عودى إليّ ...

« إلى التى أنتظر صوتها ... لأحس بالحياة ! »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لا زلتُ أنتظرُ اللقاء .. وإنه   عهدٌ لمن صان العهودَ قسمتِهِ
عهدٌ تركتِ به الحبيبَ مُضيّعاً   ماضرَّ يادنيا المُنى لو صُنتِهِ؟!
خلّفتِني .. وعلى « المسرّة » خاطرى
أملٌ على أشلائها ضيّعتِهِ
تهفو لها أذنى كأنَّ بقلبها   لحنا عن الوتر الحزينِ حبستِهِ
وكأنَّ صمتَ حديثِها تغريدةٌ   سوداء فى نايى الذى يتّمتِهِ
خرساء يصخبُ فى ظلالِ سكونِها
لهبٌ بكفِّكِ للمُنى أشعلتِهِ ...
عودى إليّ .. وأسرعى لمدلّهٍ   طلب الخلودَ من السماء فجئتِهِ
وذهبتِ ما تركتْ عيونُكِ فى دمى
إلا عذاباً لو علمتِ رحمتِهِ
وأتيتِنى من قبلُ يطفأ مشعلى!   وتذوبُ أيامِي عليكِ وأنتهِي

محمود حسن اسماعيل

ولكنْ رويدَ المترفين فربما   نعمنا بما نالوا وهم عنه نوّام
نرى الزهرَ فى جناتهم فيروقنا   ويا ربما هم ما رأوه وما شاموا
لقد جهلوا فيه الجمال وما دروا   بأن فريقاً بالذى جهلوا هاموا
ولو قيل فيه من طعامٍ لأقبلوا   أما تأكل الزهرَ المقدسَ أنعام؟
يزينون بالأصنام أبهاء دورهم   وماعزّت الأبهاء من قبل أصنام
لقد جلبوها لا لفنٍّ وإنما   بها من سجاياهم جمودٌ وإعجام
وهذا قضاء ما خلا من عدالةٍ   جمودٌ ومالٌ أو شعورٌ وإعدام!
إذا أنت لم تفقد لدى الكون مطلبا
فما أنت بحّاثٌ ولا أنت مقدام

محمود عماد

الرسم المحترق!

للأستاذ أحمد فتحى

أهديتَ لى رسمَكَ فى نشوةٍ   من صبوةِ الحبِّ وسحرِ الغرام
وقد تفضّلتَ ، فطرّزتَهُ   باسمِكَ توقيعاً بديعَ النظام
مؤكّداً لي ، أن قلبي لهُ   فيكَ نظيراً عاشقاً مُستهام
حفظتُ للرسمِ حقوقَ الهوى   وصُنتُهُ فى مأمنٍ لا يُرام
وكنتُ إن جدّتْ بنا فُرقةٌ   وعزّ مرآكَ وضجّ الهيام ...
أخرجتُهُ ، أملأ من حُسنِهِ   عيناً جفاها ـ في نواكَ ـ المنام
أراكَ فيه حاضراً واصلاً .   يؤنسُني من شفتيكَ ابتسام
أظلُّ أدعوكَ بنجوى لها   فى خاطري لُطفُ صفاءِ المدام
كأنما رسمُكَ فى راحتي   تميمةٌ ـ بالوهم ـ تشفِي السقام
وكم أطالَ الناسُ لى عذلَهم   فيكَ وكم ذا أسرفوا فى الملام
عاصيتُهمْ فيكَ جميعاً ، ولم   يُرْعَ لهم عند غرامِي ذِمام!
شُبّهَ لي ناصحُهم بُومةً   وصوتُ حُبِّي لك شدوُ الحَمام
وقد ظللنا زمناً لا نرى   لنا مثيلاً ـ فى الهوى ـ فى الأنام!
نسمو بهِ عن سانحاتِ المُنى   فهْيَ علينا إن عدتْهُ حرام!
وما الأمانيُّ ؟ إذا لم تكنْ   وصلَ حبيبٍ فى ليالى وئام؟!
يا رحمَ اللهُ عهوداً طوتْ   في صفحتيها الدهرَ ، عاماً فعام!
قد لقيَ الحبُّ بأكنافِها   فيناً وريفاً من ظلالِ السلام
ظننتُها تخلُدُ ، إذ لم أكنْ   أحسبُ دُنياها لغيرِ الدوام!
حتى تنكّرتَ لعهد الهوى   وسُمتَهُ ـ بالغدرِ ـ سُوءَ الختام
سمعتُ همساً دار حولِي بما   أثمتَ ، وانسابَ إليّ الكلام
فكذّبتْ أذنِيَ ما أسمعتْ   عنك وقالتْ من هراءِ الطغام
لكننى استوثقتُ من أنّنى   خدعتُ فى ودِّكَ خدعَ الكرام